

## الشيخ محمد بن اسماعيل بن ادريس فطاني

١٢٦٠هـ - ١٣٣٣هـ

**أسمه ونسبه :** هو العالم الشيخ محمد بن إسماعيل بن ادريس بن أحمد فطاني

**لقبه :**

لقب الشيخ محمد بن إسماعيل الفطاني بالشيخ نئى مت كشيلى فطاني (الشيخ محمد صغير)، كان اللقب محصوراً في نطاق عائلته ثم انتشر بين الناس. وكذلك كان يلقب بـ (الشيخ الداودي الفطاني)؛ لأن الشيخ داود يعتبر من أوائل العلماء من المنطقة الملايوية، أو ربما لأن الشيخ داود هو من قام بتربيته ورعاه منذ الصغر، إذ كان الناس يعتبرونه ولداً للشيخ داود فطاني؛ وذلك من واقع انه تربى على يده والحقيقة إن الشيخ داود هو عم والدته الشيخ محمد بن إسماعيل والشيخ داود أخ الشيخ إدريس والد (وان زينب) والدته الشيخ محمد بن إسماعيل

**ولادته:**

المكان قرية فولو دويوغ، ولاية ترينغانو، ماليزيا.

الزمان: ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م.

وكان سبب ولادته في ماليزيا أن الحرب كانت قد اندلعت في مملكة فطاني بالتعاون مع قداح، وكلنتن، وترينغانو؛ لمواجهة عدوان مملكة سيام، واستمرت الحرب مدة طويلة، وفي عام ١٨٣٢م سقطت مملكة فطاني في غارة عارمة شنتها الجيوش السيامية، وبذلك أصبحت فطاني تحت الإدارة السيامية مباشرة، وفي غضون ذلك حدثت المذابح، والقتل، والأسر، وهرب الكثير منهم إلى قداح، وكلنتن، وترينغانو. وكان الشيخ إسماعيل بن أحمد (والد الشيخ محمد) قد هاجر مع زوجته وان زينب إلى ترينغانو، وتحديداً إلى قرية فولو دويوغ. وكانت ولادة الشيخ محمد في تلك القرية.

**نشأته :**

نشأ الطفل محمد بن إسماعيل في كنف والديه في طفولته الأولى في قرية فولو دويوغ في ولاية ترينغانو، ثم عادت العائلة إلى فطاني. وفي سنة ١٨٤٥م، كان الشيخ داود الفطاني قد قام بزيارة لفطاني لزيارة الأهل والجنور، قادماً من مكة التي كان قد رحل إليها لطلب العلم. وفي هذه الزيارة ارتأى الشيخ داود أن يصحب معه إلى مكة المكرمة سبط أخيه الشيخ وان إدريس، وكان السبط (محمد بن إسماعيل) لم يتجاوز السنتين من العمر. فأتى به إلى مكة المكرمة، وعاش الطفل محمد بن إسماعيل في كنف الشيخ داود فطاني وتحت رعايته وتربيته، حتى وافه الأجل عام ١٨٤٧م وقيل ١٨٤٨م.

**تعليمه :**

كانت بداية انطلاقة محمد بن إسماعيل في طلب العلم في سن مبكرة في مكة المكرمة فشب على حب العلم والحرص على النيل من موارده ومصادره منذ نعومة أظفاره. بدء مشواره التعليمي صغيراً، مما كان سبباً مباشراً في نبوغه المبكر. فبعد وفاة الشيخ داود فطاني بدء الطفل محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني في تلمس دروب العلم والمعرفة، فجلس إلى الشيخ عبد القادر بن عبد الرحمن الفطاني (وهو ابن خالته وان فاطمة). فدرس على يديه العلوم الدينية المختلفة في أصول الفقه، التفسير، وغيرها من العلوم الدينية ثم درس على يد الشيخ عبد الله بن إبراهيم فطاني. ودرس على يد الشيخ محمد، وهو من الشيوخ الذين كانوا موجودين آنذاك في جبل هندي بمكة المكرمة في الوقت نفسه. هذه الجهود التعليمية في تلك السن المبكرة جعلت من الشاب محمد بن إسماعيل عالماً معروفاً في عدد من جوانب العلوم الدينية، ثم أصبح الشيخ محمد معروفاً ومشهوراً في مجالات التأليف، والترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الجاوية - الملايوية. فالضحى في مدة وجيزة وهو مازال في ريعان الشباب، أحد العلماء الفطانيين المتميزين المعروفين في مكة المكرمة بسعة العلم والباع الطويل في مجال العلوم الدينية.

**شيوخه :**

من بواكير شيوخه في السنوات الأولى من بداياته في طلب العلم في سن مبكرة:

الشيخ داود الفطاني، وهو من جاء به إلى مكة وعمل على رعايته وتربيته وتعليمه (ت ١٨٤٧م).

الشيخ عبد القادر بن عبد الله الفطاني (ت ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م).

الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن طاهر فطاني (ت ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م).

الشيخ عبد القادر بن عبد الرحمن (ت ١٣١٦هـ/١٨٩٨م).

العديد من العلماء الذين أخذ عنهم الشيخ محمد بن إسماعيل في مكة المكرمة، ولكن المصادر المتاحة لم تورد أسماء هؤلاء الشيوخ (٧٣).

## الشيخ محمد بن اسماعيل بن ادريس فطاني

١٢٦٠هـ - ١٣٣٣هـ

تلاميذه:

قام الشيخ محمد بن إسماعيل بتدريس العديد من اهل فطاني وماليزيا واندونيسيا وكمبوجا، واهل جنوب شرق آسيا بصورة عامة الموجودين في المملكة العربية السعودية ، وبخاصة في بلاد الحجاز وفي الحرمين الشريفين، وكان ذلك في أواخر القرن التاسع عشر إلى أوائل القرن العشرين الميلادي. ويمكن الوقوف على حقيقة هؤلاء التلاميذ عند إسماعيل جئ داود، وكذلك عند روياء وان سوه فكل هؤلاء التلاميذ قد اخذوا عنه علوم التوحيد، والفقه، والبلاغة، وفصائل الأعمال (٩٣). فقد كان تلاميذه أكثر.

**عقيدته :**

لقد اهتم الرسول أولاً بإصلاح العقيدة - وذلك من واقع ان التوحيد هو الأساس الذي تبنى عليه كل الأعمال صحة وقبولاً. وهذا نهج الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) إذ كانوا يبادرون دعواتهم بإصلاح العقيدة اولاً. قال سبحانه وتعالى **أَمَرَ الرَّسُولَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكُتِبَ عَلَيْهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ.**

فقد أشار الشيخ محمد بن إسماعيل إلى عقيدته المبنية على ما يعتقد اهل السنة والجماعة بقوله: ( نساله سبحانه وتعالى أن يجعلنا وأحبائنا عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة عاملين بها)، فقد كان رحمه الله حريصاً على غرس العقيدة الصحيحة في نفوس المسلمين، تلك العقيدة السليمة التي تستمد من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله.

وعلى هذا الأساس فقد كان مذهبه الفقهي هو مذهب الإمام الشافعي رحمه الله. وقد أشار الشيخ محمد بن إسماعيل إلى ذلك بكل وضوح في كتابه بقوله: (اما بعد، فيقول العبد الفقير الفاني محمد بن إسماعيل داودي الفطاني، قد سألتني بعض المحبين أن اجمع له أحاديث فضائل طالب العلم وأحاديث زجر تارك الصلاة وما لا بد منه من الأبواب الفقهية على مذهب الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه مترجمة (باللغة الجاوية) (٢٤).

### أعماله وإنجازاته وآثار جهوده في الدعوة الإسلامية:

من واقع مكانته العلمية في مكة المكرمة، وقد اضحى احد العلماء الفطانيين الكبار ،فقد كان للشيخ محمد بن إسماعيل دور بارز في مجالات الدعوة الإسلامية، وذلك من خلال عدة محاور ابرزها دروسه الدينية التي كان يبيتها في حلقات الدرس سواء في الحرم المكي او في منزله، فضلاً عن تأهيله لتلاميذه ،إلى جانب التأليف والترجمة من اللغة العربية إلى الجاوية. وقد اتنى العلماء الأجلاء على جهوده في هذا المجال، وبخاصة تلاميذه الذين انتشروا في بقاع الأراضي الجاوية - الملايوية، حين رجعوا إلى بلادهم (جزيرة الملايو) فقد قاموا بإنشاء المدارس الدينية (يطلق عليها فندق)، مما ساعد في نشر الدعوة والعلوم الدينية.وقد ساعده في القيام بتلك الدعوة والجهود الدينية ما كان يتميز به من صفات التقى والورع والكرم والتواضع، محبوباً لدى الجميع، موفقاً لفعل الخيرات، فأستفاد منه الكثيرون من طلاب الدعوة الدينية، وبخاصة أبناء ملايو الذين كانوا يقيمون في مكة لطلب لعلم ثم عادوا إلى أوطانهم وعملوا في مجال التعليم الديني والدعوة الإسلامية.

### جهوده العلمية:

كانت جهودة بارزة من خلال التعليم، التأليف، النشر العلمي والترجمة. ففي الناحية التعليمية، فقد تميز في عدة جوانب من العلوم الدينية والعربية ،فلذلك فإنه يعد من الذين انعم الله عليهم بالمكانة العلمية المرموقة والبيان العالي والذي كان يتفوق به على الكثيرين من معاصريه. فكان له درس يومي لتلاميذه، سواء في بيته او في المسجد الحرام، واحياناً كان لا ينقطع عن التدريس حتى في سفره مع تلاميذه. فكان يقوم بتدريس علوم التوحيد، الفقه، والبلاغة، إلى جانب فضائل الأعمال. اما في مجال التأليف والنشر فقد اشتهر الشيخ محمد بن إسماعيل بكثرة التأليف ،فانتشرت مؤلفاته، وبخاصة في جزر الملايو. فقد كانت مؤلفاته جلييلة في محتواها، مفيدة لتلاميذه ومجتمعه. وقد كانت كتبه تحظى بقبول كبير واحترام وتقدير وبخاصة في انحاء المناطق الملايوية. إذ أن مؤلفاته كان لها الأثر الكبير في أبناء تلك المناطق.

قال عزمان تئ عالي عن هذه الجهود التأليفية: كان الشيخ (محمد بن إسماعيل) احد علماء فطاني المشهورين. وله عدة مؤلفات منها: (مطلع البدرين ومجمع البحرين)، وقال عنه بعض الماليزيين (من تعلم هذا الكتاب فهو ناج من النار في الآخرة بمشيئة الله، لما اشتمل عليه من العقائد وعلوم الفقه. وكان يقصد بالبحرين: البحر الأول هو العقائد، والبحر الثاني هو علوم الفقه).

## الشيخ محمد بن اسماعيل بن ادريس فطاني

١٢٦٠هـ - ١٣٣٣هـ

### أشهر مؤلفاته :

- للشيخ محمد بن إسماعيل (رحمه الله) عدة مؤلفات علمية في أصول الدين، والفقه، والتاريخ، والفلك، والفتاوي، وكلها موجودة في مجموعة كتب علماء فطاني ومنها:
- (مطلع البدرين ومجمع البحرين): يشتمل على أركان الإيمان، التوحيد، والفقه، طبعها الثانية في مكة المكرمة في رجب ١٣١٥ هـ. الموافق ١٨٩٧ م.
- (وساح الأفراح وأصباح الفلاح): يشتمل على أركان الإيمان والإسلام، والفقه، وبعض الفوائد التي تتعلق بأمر الدنيا وأمر الآخرة، وهو مطبوع في بمصر مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، في ذي القعدة ١٣٢٤ هـ الموافق ٤٢٩١.
- (البهجة المرضية في الفوائد الأخروية) المترجمة إلى الملاوية في مكة: يشتمل على فضائل الذكر، والصلوات، والدعاء، وهو مطبوع في دار الطباعة المصرية لصاحبها سليمان مرعي.
- (الكوكب الدرّي في النور المحمدي)، المترجمة إلى الملاوية في مكة: يشتمل على خلق الله آدم وحواء عليهما السلام، وخلق الله العالم، وبيان ما يتعلق بقصة المعراج، وهو مطبوع في مكة المكرمة ١٣٢٢ هـ الموافق ١٩٠٤ م.
- (الدرّ البسيم في أصحاب الكهف والرقيم)، المترجمة إلى اللغة الملاوية في مكة المكرمة: يشتمل على أخبار أصحاب الكهف والرقيم، وهو مطبوع بمطبعة الميرية بمكة عام ١٣١٠ هـ الموافق ١٨٩٣ م.
- (البحر الوافي والنهر الشافي): يشتمل على أحكام الفقه، وهو من أفضل الكتب في الفقه باللغة الملاوية على المذهب الشافعي، وهو مطبوع في جدة بالمملكة العربية السعودية في رجب ١٣٤٩ هـ / ١٩٤٠ م.
- (سواطع البرق الامع): يشتمل على احكام التيمم، وصلاة القصر والجمع ولم يطبع.
- (الدرّ المسنون والجواهر المكنون)، غير مطبوع.
- (الفرقدين وجواهر العقدين): يشتمل على علامات القيامة وأحوالها، والفوائد من النبات والحيوان، مطبوع بمطبعة الميرية بمكة في ذو الحجة ١٣١١ هـ الموافق ١٨٩٤ م.
- (رسالة الفتاوي) اجاب فيها الشيخ عن بعض الأسئلة الفقهية لتلاميذه.

### الحياة الاجتماعية :

**حياته الأسرية:** اقترن الشيخ محمد بن إسماعيل بأربع زوجات، وهن:

- (١) خديجة بنت اسحاق فطاني (لم يرزق منها بذرية).
- (٢) امنة بنت سعيد فرج الفيومي، وله منها سبعة من الأبناء: عبدالله، محمد نور، محمد امين، فاطمة، كلثوم، خديجة وداود.
- (٣) زوجة من فطاني (لا يعرف اسمها ولم يرزق منها بذرية).
- (٤) نبي موه مبن موشئي ولديه منها من الذكور ابن وهو محمد رشيد.

### رحلاته :

قام الشيخ محمد بن إسماعيل عام ١٣٢٨ هـ بالسفر لماليزيا للقاء أقاربه في ترنقانو وكلنتن. كما قام بزيارة لـ (داتوسراي بادوك) وتزوج من ابنته (نيك مه شيه) وهي الزوجة الرابعة عام ١٣٢٩ هـ. كما زار منطقة فطاني ومدينة بانكوك بتايلند وبعدها عاد إلى مكة عام ١٣٣٠ هـ.

### جهوده في الفقه :

تبحر الشيخ محمد بن إسماعيل في العلوم الشرعية واتصافه بصفات الأخلاق العالية من الورع والتقوى وعمق الإيمان، ومكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، كانت كفيلاً بان يصبح قاسياً بين جماعته في مكة المكرمة في ذلك الوقت وكان ذلك من واقع انه كان من أشهر العلماء المشهورين في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وذا مكانة علمية ودينية ومجتمعية عالية. فقد وصفه الشيخ المؤرخ المكي عبدالستار الهندي رحمه الله، حين ترجمته لابنه الشيخ محمد نور، فقال: (الشيخ محمد نور ابن العالم الفاضل الشيخ محمد صغير الفطاني).

خلاصة القول: ان الشيخ محمد بن إسماعيل فطاني الشهير بمحمد صغير الفطاني كان من اجل علماء عصره، فذاع صيته في مكة المكرمة، و في جزر الملايو قاطبة. فقد كان له الأثر الكبير في إفادة الكثيرين بالعلم الغزير، فقد أفاد أعداداً من طلاب العلم، وخاصة الملايويين المقيمين في مكة المكرمة في ذلك الوقت.

### وفاته :

الشيخ محمد بن اسماعيل بن ادريس فطاني  
١٢٦٠هـ - ١٣٣٣هـ

كانت وفاة الشيخ محمد بن إسماعيل الداودي الفطاني (رحمه الله) اثر مرض ألم به (ارتفاع في ضغط الدم) في يوم السبت ١٣٣٣/٣/٢٠هـ الموافق ١٩١٥/٣/٦م ، ودفن في مقبرة المعلاة، وكان عمره ٧١ عاماً.